صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

كل الدلائل تشير إلى ان مؤتمر الحوار المزمع عقده في باريس الأسبوع القادم لن يكون أفضل حال من مؤتمرات الحوار السابقة، ويخشى اللبنانيون ان تُمنى الإدارة الفرنسية الجديدة بالفشل وهي في بداية إنطلاقتها السياسية. وما يعزز إحتمال فشل هذه المبادرة عدّة عوامل داخلية وخارجية نختصرها بثلاثة:

أولاً، كَون الخلافات المستحكمة بين أطراف النزاع في لبنان ما زالت على حالها، لا بل زادت حدّةً وتشنجاً مع الوقت، خصوصاً بعد إقرار المحكمة الدولية تحت الفصل السابع، وإنكشاف الدَّور السّوري في تفجير الأوضاع على السّاحة اللبنانية بحسب الإعترافات التي أدلى بها الموقوفون التابعون لعصابة "فتح الإسلام"، وإقتراب موعد الإستحقاق الرئاسي الذي يشكل محطة خلافية بإمتياز بين المتخاصمين.

ثانياً، كَون الأجواء الإقليمية والدولية ما زالت تضغط على لبنان بقوّة وتمنعه من إلتقاط أنفاسه، وبخاصةٍ في ظل التجاذب الحاد بين مشروعين متناقضين، الأول تقوده الولايات المتحدة وأوروبا، والثاني تقوده إيران وسوريا. وكل كلام عن حلحلة داخلية في ظل هذا التجاذب هو كلام بعيد عن الواقع.

ثالثاً، من غير المعقول ان تستطيع جماعة الصف الثاني النجاح حيث فشلت جماعة الصف الأول، سيّما وان النيّات الحسنة غير متوافرة والثقة معدومة بين الجميع، ولا نعتقد ان مناخ فرنسا سيكون أكثر ملاءَمة من مناخ لبنان لإنتاج حلولٍ معيّنة لأزمة بالغة التعقيد عجزت عنها كل الوساطات والمبادرات الإقليمية والدولية، وكل ما سيفعله المتحاورون هو نقل خلافاتهم من لبنان إلى باريس.

الحل برأينا لا يكون بتغيير الوسطاء وأماكن الحوار بل بتغيير القيادات، وما يخشاه اللبنانيون ان تأتي نفقات المتحاورين في الإنتقال والإقامة على حساب الخزينة اللبنانية، فهم غير مستعدّين ان يتحمّلوا مزيداً من الأعباء من أجل حوارٍ هو أشبه بحوار الطرشان.

من جهةٍ أخرى يقف اللبنانيون الشرفاء إلى جانب بكركي في صرختها الأخيرة المتعلقة بجريمة بيع الأراضي بالجملة إلى الغرباء، ويطالبون ليس فقط بوقف هذه الجريمة المتمادية بل أيضاً بإعادة النظر بجميع عمليات البيع المشبوهة التي تمّت ما بين العام ١٩٩٠ والعام ٢٠٠٥، أي أثناء فترة الوصاية السّورية المشؤومة على لبنان، ويدعون اللبنانيين إلى التمسّك بأرضهم وفق المبدأ القائل: أرضُك عرضُك، والإمتناع عن بيع شبرٍ واحدٍ لغريب من خلال شعار: لبنان ليس برسم البيع.

لبَّــيك لبــنان
أبو أرز
في ٦ تمّوز ٢٠٠٧.